



مراجعة المرحلة الماضية

■ بين العماد عون في الثمانينيات، والعماد عون اليوم، نلاحظ فرقا. المرونة التي تقارب بها الأمور اليوم لم تكن موجودة يوم قررت تحدي الجميع، وأعلنت «حرب التحرير»؟

- ليس الأمر كذلك. الظروف مختلفة. يومها وُضعت أمام خيارين: إما ان أقبل ما يحدث أو أرفض، وقد رفضته بوعي. كقائد للجيش، طرح عليّ الأميركيون (ريتشارد مورفي وديفيد نيوتن وديفيد ساترفيلد) أن فلانا سيكون رئيساً للجمهورية، وطلبوا مني تأمين إجراء الانتخابات، وحاولوا إقناعي بأنهم بذلوا جهوداً جبارة لإقناع دمشق بالأمر، وهذا لم يكن صحيحاً، لأن السوريين هم من رشحوه. «كانوا جابين يضحكوا عليّ». قلت لهم: ليست المرة الأولى في لبنان التي ننتخب فيها رئيساً، ولكننا نعرف أن موظفاً من الدرجة الثالثة في السفارة الأميركية «بيعمل» رئيس، وأن السوريين وحدهم «بيعملوا» رئيس، ولكن احفظوا لنا قليلاً من ماء الوجه ليقال إن اللبنانيين انتخبوا رئيسهم. أعطونا شهراً أو شهرين. نعلن مهلة انتخابية للإعداد. ومن يرد ان يترشح يفعل.

لأنني حاربت السوريين، والغرب يريد مني أن أعود الى لبنان لكي احاربهم مجدداً، في تشرين الثاني 2004، دعينا الى احتفال بمناسبة الاستقلال لبنان في باريس. ودعونا اللبنانيين، موالين ومعارضين، الى مؤتمر لمناقشة الوضع في لبنان بعد الانسحاب السوري. وزعنا الدعوات. الرئيس الراحل رفيق الحريري والنائب وليد جنبلاط، استقبلاً من سلمهما الدعوة بأسلوب ساخر. أحدهما قال: أي انسحاب؟ لسنا قادرين على أن نخرج السوريين إلى ظهر البعير! قطعت الأمل، فنصحتني الوزير السابق كريم بقرادوني بأن اتصل بالسوريين لكي يضغطوا على اللبنانيين للمشاركة. كتبت رسالة الى الرئيس بشار الأسد في 2 كانون الثاني 2005 (نصها مرفق وتنتشر للمرة الأولى) للبحث في التفاهم على عدم تفسير القرار 1559 بما لا يحتويه، وطلبت مشاركة موفد من دمشق في اللقاء لتبديد أي هواجس سورية. الرسالة أوصلها أحد الأصدقاء، غابي عيسى، وهو التقى لهذه الغاية نائب وزير الخارجية السوري آنذاك وليد المعلم. كان هذا قبل 14 شباط 2005 وقبل التفاهم مع حزب الله. كنت متحمساً لانعقاد المؤتمر، حتى إنني كتبت مسودة للبنان الختامي، وفيه نشكر سوريا على كل ما قدمته إلى لبنان. كان هذا مخرجاً مشرفاً لسوريا، ولأنني أوّمن بأن سيادة لبنان تستاهل أن نفعل ذلك.

حزب الله مع التوازن والشيعة تعلموا من أخطاء الموارنة والسنة

أنا في محور المقاومة ضد «داعش» واسرائيل وبين الشرق والخط الأميركي اخترت جذوري

الغرب «انتزح» أكثر وحقوق الإنسان باتت ورقة تواليت يتاجرون بها

■ إذا تبتيراً من القرار 1559؟ - كنت أؤيده لسبب واحد، هو أنه يؤمن خروج السوريين من لبنان، لكنه في جوهره كان يرمي إلى أمور أخرى. عاتبني سفير أميركي مرة على التفاهم مع حزب الله، أجبتته: البند العاشر في التفاهم يحكي عن الاستراتيجية الدفاعية التي تنزع سلاح حزب الله. «شو بدك أحسن من هيك»؟ أنا أطبّق القرار 1559. بقيتم 22 عاماً حتى نفذ القرار 425 بالقوة. أعطونا كم سنة حتى ننقذ القرار 1559.

■ متى قمت بمراجعة موقفك من حزب الله؟ - هناك نقطة لم تكن تحتاج الى مراجعة بل الى توضيح تتعلق بالدولة الدينية. كنت في فرنسا ولم أكن أعرف الأشخاص، لكنني

■ كيف تستعيد مرحلة القرار 1559؟ كنا نسعى الى قرار من مجلس الأمن بتطبيق القرار 520. كنا نعمل في اتجاه معين فصدر القرار في اتجاه آخر. هناك بنود تحرق سيادة لبنان مثل مسألة رئاسة الجمهورية، وهذا تدخل سافر في دستورنا لأن رؤساء الجمهورية الآخرين سددوا لأنفسهم حتى سميناهنا «جمهوريات المغيط».

■ لكن القرار مرتبط في أذهان الناس بنزع سلاح المقاومة؟ - لم يكن هذا ما كنا نسعى اليه. في اللقاء مع لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس، تكلم أحد الأميركيين عن أن حزب الله منظمة إرهابية. فأجبتته بأن ليس في لبنان منظمات إرهابية، بل دول إرهابية. وقلت إننا لا نريد أن نفجر حرباً أهلية. اكتشفت أن هناك فخاً. القرار 1559 كان مشبوهاً. أنا خرجت من لبنان

لأن القذائف التي تسقط تقتل اللبنانيين.

■ من الخارج، هل كنت ترى أن كلام المقاومة عن قدرتها على التصدي لإسرائيل مبالغ فيه؟

- برغم أن العالم كله كان ضد المقاومة، كنت اول سياسي في لبنان، في حرب تموز، من يقول إن حزب الله سيربح. قلت ذلك بعدما تعرفنا على الحزب وعلى بيئته. سئلت في مقابلة يومها على قناة «الحرّة» الأميركية، عن كلام السيد عن الحرب المفتوحة، فأجبت بأن

أساساً، مقاوم عن قناعة، وأكثر من يعرف ذلك هو السيد حسن نصر الله. قبل عودتي من المنفى، سئلت في مقابلة على قناة «المنار»: إذا شنت اسرائيل حرباً على لبنان، فمع من ستكون؟ أجبت مستغرباً السؤال: بالتأكيد مع المقاومة ومع وطني. قلت ذلك ولم أكن أعرف ميزان القوى العسكرية على الأرض. وهذا الموقف كان قبل توقيع ورقة التفاهم. أصلاً، في الورقة ما من تفاهم على الموقف من الحرب، ولكن عندما بدأت حرب تموز 2006 اتخذت موقفي،

■ وقت توقيع التفاهم، هل كنت تستشرف ما وصلنا اليه اليوم؟ - يومها حدّدت خياراتي. إما أن تختار الخط الشرقي، أو أن تختار الخط الإسرائيلي - الأميركي. توجهت شرقاً، لأن جذوري هنا، ولست من مخرّفات الغزوات الصليبية.

■ ألا يحرجك السيد حسن نصر الله عندما يعلن أن المقاومة ستكون حيث يجب ان تكون، وعندما يقاتل حزب الله في سوريا، ويرسل خبرات الى العراق؟ - أنا عسكري وتاريخي جيد في الأكاديميات وميدانياً. الشاطر هو من يحارب خارج أرضه. سبب «التعصيب» الإسرائيلي اليوم أن الحرب وصلت إلى أرضهم، بعدما كانوا سابقاً يضربون أينما ومتى شاؤوا. «القبضاي» يحارب خارج أرضه. سابقاً، كنا إذا دخل أحد أرضنا نفجر عن صخرة الروشة. «داعش» و«النصرة» صاروا على حدودنا، ودخلا إلى أرضنا. لا يمكن أن نفصل العراق عن سوريا أمنياً، ولا سوريا عن لبنان. الم بات فيلتمان وليبرمان الى وادي خالد للاستطلاع؟ في السياسة، يمكن القول إنه ممنوع التدخل أو القتال في الخارج، ولكن هل استأذنونا عندما استخدموا مرفأ طرابلس (باخرة لطف الله). في الغبيري، كان قديماً تاجر مواش. عندما كانوا يريدون أن يضعوا أختاماً على البقر والثيران كانوا يعدّون لها



حزب الله هو الأفضل، ولذلك سيربح في الحرب المفتوحة. قلت ذلك على قاعدة أن الإنسان هو من اخترع الآلة، وهو من يعطلها. والأميركيون يدركون ذلك جيداً بعد تجربتهم في فييتنام.

■ وقت توقيع التفاهم، هل كنت تستشرف ما وصلنا اليه اليوم؟ - يومها حدّدت خياراتي. إما أن تختار الخط الشرقي، أو أن تختار الخط الإسرائيلي - الأميركي. توجهت شرقاً، لأن جذوري هنا، ولست من مخرّفات الغزوات الصليبية.

■ ألا يحرجك السيد حسن نصر الله عندما يعلن أن المقاومة ستكون حيث يجب ان تكون، وعندما يقاتل حزب الله في سوريا، ويرسل خبرات الى العراق؟ - أنا عسكري وتاريخي جيد في الأكاديميات وميدانياً. الشاطر هو من يحارب خارج أرضه. سبب «التعصيب» الإسرائيلي اليوم أن الحرب وصلت إلى أرضهم، بعدما كانوا سابقاً يضربون أينما ومتى شاؤوا. «القبضاي» يحارب خارج أرضه. سابقاً، كنا إذا دخل أحد أرضنا نفجر عن صخرة الروشة. «داعش» و«النصرة» صاروا على حدودنا، ودخلا إلى أرضنا. لا يمكن أن نفصل العراق عن سوريا أمنياً، ولا سوريا عن لبنان. الم بات فيلتمان وليبرمان الى وادي خالد للاستطلاع؟ في السياسة، يمكن القول إنه ممنوع التدخل أو القتال في الخارج، ولكن هل استأذنونا عندما استخدموا مرفأ طرابلس (باخرة لطف الله). في الغبيري، كان قديماً تاجر مواش. عندما كانوا يريدون أن يضعوا أختاماً على البقر والثيران كانوا يعدّون لها